



الشخصية في رواية لقاء على الجسر القديم لصالح السنوسي

د. محمد الناجي عبدالعالي* د. منير سعيد حامد**

* أستاذ مساعد بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي

** أستاذ مشارك بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي

المستخلص:

يتناول البحث سلوك الشخصيات في الرواية محل الدراسة، ودورها الإيجابي والسلبي في السرد، وبدأت بالشخصية الرئيسية توفيق الذي كان سلوكه سلبيا في جل أحداث الرواية منغمسا في الشهوات ، والدور الإيجابي الوحيد هو الانتماء العربي وحب الوطن العربي، وأما شخصية بيترو السائح الأرجنتيني كان أيضا له سلوك إيجابي وسلوك سلبي، الإيجابي تمثل في مساعد الفقراء عبر الانتماء إلى منظمة التوباماروس ، وكذلك مشاركته في لبنان في الحرب ضد الإسرائيليين، وشخصية خويلوس العازف البوليفي كان سلوكه إيجابيا بالعزف حبا في الفن وليس لجمع المال، وكذلك دعم حركات التحرر في أمريكا اللاتينية بالعزف والغناء لها لدرجة أن سلطات بلده قطعت أصابع يده التي يعزف بها ورغم ذلك لم يتوقف عن دعم تلك الجماعات بالعزف والغناء لها، وشخصية باتريشيا التي كان سلوكها سلبيا فقط، كونها عاهرة سكنت مع توفيق في منزله على سرير واحد، وأيضا مجنونة أمريكية متخفية بثوب سائحة تحب التصوير، وأخيرا شخصية سميح عواد التي ظهرت في نهاية السرد وكان سلوكها إيجابيا كونها قاومت الاستعمار في فلسطين حتى أصبح من الرؤوس الأولى للملاحقة من الموساد، وبذلك تم تتبع سلوك الشخصيات في خطاب الرواية واستنباط دلالتها الفنية لتحديد سلوكها الإيجابي والسلبي.

الكلمات المفتاحية: السلوك الإيجابي، السلوك السلبي، أبعاد الشخصية، أنواع الشخصية، دعم التحرر.

Abstract:

The research examines the behavior of the characters in the novel under study, and their positive and negative roles in the narrative. It begins with the main character, Tawfiq, whose behavior is negative. The character of Pietro, the Argentinian tourist, also exhibits both positive and negative behavior. The character of Julius, the Bolivian musician, behaves positively. Finally, the character of Samih Awad, who appears at the end of the narrative, behaves positively, as he resisted colonialism in Palestine, eventually becoming one of the top targets of Mossad. Thus, the research traces the characters' behavior within the novel's discourse and extracts its artistic significance to determine their positive and negative actions.



مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:
أما بعد:

الخطاب الروائي تُسهم ف بنائه العديد من العناصر الفنية التي تُكون عالم الرواية الخيالي، منها الزمن الذي قالت عنه سيزا قاسم أكثر العناصر التصاقاً بالقص، والمكان الذي يعتبر الوعاء الذي يحتضن باقي العناصر فالحدث لا يحدث إلا في مكان والشخصية لا تتحرك إلا في مكان، والراوي الذي يعد ركيزة أساسية في تنامي الحدث، والشخصية التي تقوم بالأفعال السردية والعامل الأساس في تدفق الأحداث إلى الأمام، وكذلك بيان ماهية الشخصية وأبعادها الفنية في الخطاب الروائي تضل بالأهمية بمكان كونها تُسهم في معمارية النص وبيان جماليته، وبناء على ذلك يتضح مدى أهمية الشخصية ودورها الفعال في تشكيل الخطاب الروائي كونه أحد مرتكزاته، ونتيجة لهذا الدور الفعال للشخصية قررت خوض غمار هذا البحث بتتبع رسم الشخصية في رواية لقاء على الجسر القديم، وذلك بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- كيفية رسم الشخصية في الرواية.

- ما هو الدور التي تقوم به الشخصيات؟

- كيفية توظيف الشخصية في السرد؟

وكل هذه التساؤلات تم الإجابة عليها عبر تتبع سلوك الشخصية الإيجابي والسلبي في السرد.

وتكمن أهمية الموضوع كونه يتناول أحد العناصر الجمالية في الخطاب الروائي وهو الشخصية، فمن خلال توظيف هذا العنصر يمكن تحديد الشكل الجمالي للنص، وكذلك الرواية محل الدراسة تتناول شخصيات من جنسيات مختلفة لكل جنسية ثقافتها وتكوينها الأيدولوجي، وكشف هذه الثقافات والأيدولوجيات هو كشف مدى تشبع النص بالموروثات الثقافية والفكر السياسي لعدة شعوب، فانصهار هذه الأفكار والثقافات في النص يتم استكشافها عبر الشخصيات.

وأما الدراسات السابقة فلم أجد -على قدر جهدي دراسة تناولت الشخصية في هذه الرواية، ولا أي دراسة تتناول جانب آخر مما يجعل هذه الرواية أرضية خصبة للتحليل النقدي الإجمالي. وقد تتبعت في هذا البحث المنهج الفني التحليلي، بمحاولة كشف كيفية رسم الشخصية بتتبع أفعالها وأبعادها النفسية للكشف عن سلوكها في السرد.



وقد تم تقسم البحث إلى:

- تقديم نظري للشخصية بالتعريف بها وذلك بعرض آراء النقاد في تحديد ماهية هذا العنصر، وكشف فئاتها وأنواعها وأبعادها.
- تجليات الشخصية في الرواية محل الدراسة بتحليل سلوكها والكشف عليه من خلال أفعالها في السرد.

تقديم نظري حول الشخصية:

الشخصية عنصر فعال في البناء السردى فلا "يمكن تصور رواية بدون شخصيات"⁽¹⁾، وقد عرفها منظرو علم السرد بأنها "محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"⁽²⁾، وتُعرّف الشخصية في معجم المصطلحات السردية بأنها: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتمزم بأحداث بشرية"⁽³⁾. والشخصية الروائية ركيزة أساسية لا يتم نضج الحدث إلا بأفعالها ونشاط حركتها في العالم الروائي، لذلك حظيت باهتمام واسع من قبل النقاد، وكان النقد الشكلي من الأوائل الذين حددوا مفهوم الشخصية "ممثلاً في أبحاث فلاديمير بروب على الخصوص، ونقد علم الدلالة المعاصر ممثلاً في أبحاث غريماس، قد حاولوا معاً تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها دون الصرف النظر عن العلاقة بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص"⁽⁴⁾.

ويعتبر (فلاديمير بروب) من النقاد الشكليين الذين استفادوا من (توماشفسكي) الذي استند في تحديده للشخصية على ما يسمى بـ(الحوافز)، ليحدد بعد ذلك بروب مفهومه للشخصية معتمداً على وظائفها، وذلك في كتابه (مورفولوجيا الحكاية)، حيث يرى إلى "ضرورة دراسة الحكاية اعتماداً على بنائها الداخلي، لا على التصنيف الخارجي أو الموضوعاتي اللذين قام بهما سابقوه، وقد قدم بروب نموذجاً الوظيفي المقترح الذي يختلف عن نموذج الحوافز، لأنه يحتوي عناصر ثابتة، وأخرى متغيرة. فالذي يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها، والثابت الذي لا يتغير هو أفعال الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها"⁽⁵⁾، وقد حدد بروب ستة أصناف للشخصية في تحليله لمائة حكاية روسية وهي:

1. شخصية البطل.

2. البطل.

المزيف.

3. المساعد.

4.

الأمير.

5. المانح.

6. المغتصب"⁽⁶⁾.



وقد عدد (فلادمير بروب) وظائف الشخصية في تحليله لمائة حكاية روسية " إحدى وثلاثين وظيفة أصبحت منها للدارسين من بعده"⁽⁷⁾، وسبب اهتمام بروب بالوظائف؛ لأن "الوظيفة فعل شخصية يُحدد من وجهة نظر دلالاته في صيرورة الحكمة، وتبعا لذلك انصب اهتمامه على أفعال الشخصيات وفق دوائر الفعل التي تحدد الوظائف في العمل الحكائي"⁽⁸⁾.

وأما (غريماس) في كتابه (علم السيميائ البينيوي)، جمع بين "منهج بروب ومنهج ليفي ستراوس، وحدد الأشخاص لا ككائنات نفسية، وإنما كمشاركين. ذلك أن الشخص من وجهة النظر الألسنية، لا يُحدد بميوله النفسية وخصاله الخلقية، وإنما بموقفه داخل القصة، أو بعمله أو دوره فيها"⁽⁹⁾، أي أن غريماس يرى أن الوظائف اللغوية هي من تحدد دور الشخصية من خلال العوامل التي تشكل نماذج الشخصية داخل القصة⁽¹⁰⁾، وهذه العوامل هي:

"1. العامل الذات.

2. العامل الموضوع.

3. العامل المرسل.

4. العامل المرسل إليه.

5. العامل المساعد.

6. العامل المعاكس.⁽¹¹⁾

وأما (تودورف) حصر الشخصية بالمفهوم النحوي بقوله إن "قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية. فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق"⁽¹²⁾، وهذا القول لـ(تودورف) منسجم مع النظرة البنيوية للشخصية لأن "تودورف يحدد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهيل عليه، بعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية"⁽¹³⁾.

ويعرف (رولان بارت)، الشخصية الروائية بأنها "كائن من ورق؛ ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي (الكاتب)، وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها"⁽¹⁴⁾.

وأخيرا (فيليب هامون)، يرى "بأن الشخصية في الحكاية هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"⁽¹⁵⁾، وقد حدد هامون ثلاث فئات للشخصية وهي⁽¹⁶⁾:



1. الشخصيات المرجعية: وتشمل الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية، والشخصيات الاجتماعية.

2. الشخصيات الواصلة: ويعتمد هذا النوع على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، ومن ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين.

3. الشخصيات المتكررة: وهي مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل إلخ.. وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح. ويجب التنبيه أن كل ما سبق يعتبر عرضاً مختصراً حاولت فيه التعريف بالشخصية من حسب آراء أهم النقاد الذين تناولوا ماهية الشخصية في الخطاب السردي، وكانت البداية من النقاد الشكلايين الذين كانوا من الأوائل الذي خاضوا في هذا الحقل النقدي، وختمت بآراء فيليب هامون اللذين كانت نظرتهم للشخصية نظرة بنيوية.

أنواع الشخصية:

1. الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي التي لها مرتبة عليا على باقي الشخصيات، كونها محور الحدث والمحرك الأساسي له وهي "التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاعياً، وتحظى بمكانة متفوقة. هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"⁽¹⁷⁾. وتحديد الشخصية الرئيسية يكون على مقياسين حددهما فليب هامون وهما:

1. المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

2. المقياس النوعي: أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها"⁽¹⁸⁾.

2. الشخصية الثانوية:



الشخصية الثانوية رغم أن مكانتها أقل من الشخصية الرئيسية في السرد ولكن تعتبر ضرورية لدورها الهام في تنامي الحدث ونضجه، وعاملا مساعدا ومكملا لظهور الشخصية الرئيسية؛ لأنها "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية"⁽¹⁹⁾.
أبعاد الشخصية:

بناء الشخصية الروائية تسهم فيه عدة أبعاد منها:

1. **البعد النفسي:** ويكون بالغوص في أعماق الشخصية واستتباط بكل ما يتعلق "بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...)"⁽²⁰⁾.
2. **البعد الجسماني:** ويتعلق هذا البعد بـ"المظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس....)"⁽²¹⁾.
3. **البعد الاجتماعي:** وهو يبحث عن المظاهر الاجتماعية التي تتميز بها الشخصية من حيث "وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، والطبقة الاجتماعية)".⁽²²⁾.

١

تجليات الشخصية في رواية لقاء على الجسر القديم:

رواية لقاء على الجسر القديم هي رواية تدور أحداثها في مدينة فلورانس الإيطالية، حيث يلتقي العديد من الشخصيات -يحملون جنسيات مختلفة- على أحد الجسور في هذه المدينة، ويوضح السرد أن الشخصيات تأتي صيفا إلى هذه المدينة للسياحة، وتعتبر شخصية توفيق الشخصية الرئيسية التي تأتي كل صيف للسياحة، ويتعرف على جنسيات أخرى مثل شخصية بيترو من الأرجنتين وشخصية خويليوس العازف القادم من بوليفيا، وشخصية باتريشيا السائحة الأمريكية التي تعرف عليها توفيق على الجسر وأصبحتا رفيقين لفترة في فلورانس، وشخصية سميح عواد الذي ظهر في نهاية السرد ودار بينه وبين توفيق حوار طويل عن حال الأمة العربية، ليتضح لتوفيق فيما بعد أن سميح عواد فلسطيني ملاحق من قبل الموساد، وسنتتبع هذه الشخصيات ووصف سلوكها في السرد.

1. **شخصية توفيق:**



توفيق شخصية عربية تعمل في مجال الصحافة تأتي إلى مدينة فلورانس الإيطالية للسياحة في الصيف ويقضي وقته على الجسر القديم في المدينة، ويلتقي بعدة جنسيات في الجسر، وكونه الشخصية الرئيسية يُفتح السرد بوصف الشخصية من حيث الشكل في أوائل صفحات الرواية "لحيته كثيفة التي تغطي وجهه الممتلئ، عيناه الزرقاوان واسعتان تتحركان في كل اتجاه، متقدمتان بالحيوية والمرح، أسنانه تبدو تحت شاربته الكثيف بيضاء لامعة مغروقة بعناية(.....) أنفه مدبب ومنخره عابقتان أبدا برائحة التبغ المخدر، يضع رغم -حرارة أغسطس- قبعة صوفية مخططة تُغطي رأسه حتى منتصف أذنيه متوسط القامة جسمه ممتلئ حيوية ونشاط(.....) يثرثر مع هذا ويناكف ذاك يتكلم إيطالية طليقة...."(23)، في المقطع سالف الذكر نرى وصفا دقيقا لشخصية توفيق، وهذا وصف ظاهري للشخصية التي ستكون مثار اهتمام السارد في مقبل الحكي، وهذا جرت به العادة في بدايات السرد بوصف الشخصية الرئيسية، وكذلك أي شخصية تدخل مسرح الأحداث، فأحيانا السارد يعطي وصفا ظاهريا لهذه الشخصية، وقد يعتمد السارد أثناء وصف الشخصية أول مرة إلى بعض الأوصاف الظاهرية التي قد يستتبط منها القارئ سلوكيات الشخصية أو حالها المادي أو الصحي، وهذا لم يتوفر في المقطع السابق سوى تعاطي الشخصية مخدر الحشيش، وسبب ذلك أن السارد في مقبل السرد سيعرض العديد من سلوكيات الشخصية السلبية، فقد اتضح أن توفيق يجالس النساء ويتعاطى الحشيش ويشرب الخمر رغم أنه مسلم، ولكن يُظهر السرد أن الشخصية غير ملتزمة دينيا ولا يقوم بالفرائض ويتبع المذات والشهوات، ولا نرى أي سلوك إيجابي لهذه الشخصية سوى انتمائه العربي، وسنوضح كل ذلك عبر المقاطع السردية. ويوضح السرد أن العرب لا يأتون إلى إيطاليا للسياحة، ولكن لسببين إما للنساء أو كبت سياسي، وذلك في الحوار الذي دار بين توفيق وبيترو:

"رد بيترو:

- أستطيع أن أجزم بأنك خرجت من بلدك لأحد سببين لا ثالث لهما؛ إما لكبت جنسي أو كبت سياسي، أو لكليهما معا.

- ولما لا أكون مجرد سائح عربي.

قال بيترو وهو يلحق بلسانه أحد جوانب سيجارته لكي يمنع تسرب التار من جهة واحدة فقط:

- العرب لا تستهويهم السياحة كثيرا"(24)

ويؤكد السرد ما قاله بيترو أن العرب لا يكون مجيئهم إلا لهذين السببين وتمثل في شخصية توفيق الذي يتبع شهواته وملذاته، وأيضا شخصية سميح عواد التي ظهرت نهاية السرد التي جاءت إلى إيطاليا هربا من الموساد، وسنتناول هذه الشخصية فيما بعد.

وبتتبع أفعال شخصية توفيق نجد السلوك السلبي التي تتصف به الشخصية، فهو يأتي إلى الجسر لاصطياد النساء لقضاء وقتا ممتعا معها، وقد كشفت الأمريكية باتريشيا الميول الجنسي لتوفيق، وذلك عندما شدد انتباهه في المقهى وقرر التقرب منها "لفتت نظره المرأة الجالسة عن يمينه مولية ظهرها (.....) أحس بأنه يجلس خلف امرأة ذات جمال يلفت النظر"⁽²⁵⁾، ولكن لم تعر أي اهتمام لتوفيق ونهضت من الكرسي في المقهى وركبت دراجتها وغادرت، ولكن باتريشيا شغلت تفكير توفيق وأصبح يتربص حضورها للجسر مرة أخرى ليتجرا ويتعرف عليها، فكان ذلك بعد (11) صفحة، عندما شاهدها تلتقط الصور على الجسر وقت الغروب، فأخرج توفيق كاميرته ليلتقط بعض الصور ليكون التصوير هو الوسيلة للحديث معها، "لم تشعر هي بوجوده فقد كانت تستند بمرفقها على حافة الجسر منهمكة في تعديل المسافات لآلة التصوير ذات الحجم الكبير(.....)، ثم أخرج آلة تصويره ليلتقط بعض الصور لمشهد الغروب على الجسر القديم ولربما وجد في هذا وسيلة ناجحة لمشاركة المرأة في اهتمامها مما قد يسهل فتح الحوار معها؛ وبعد أن التقط ثلاث صور وتأكد من أنها قد شعرت بوجوده بجانبها بل التفتت إليه وراته، التفت هو نحوها قائلا بلغة إيطالية:

-للأسف لم يكن بإمكانني التقاط أية صور أخرى، فقد اختفى الشعاع من على سطح النهر. فأوقفت المرأة آلتها والتفتت لتتنظر إلى آله ثم رفعت وجهها إلى أعلى فالتفت عيناها بعينيه فكسب وجهها ابتسامة عريضة أشرقت لها عينيها"⁽²⁶⁾، بعد هذا الحوار ينجح توفيق في التقرب من باتريشيا وتتشأ بينهما علاقة قوية انتهت بنجاح توفيق بجلب باتريشيا إلى منزله والنوم معه في سرير واحد "كانت النافذة مفتوحة، وشعاع شمس مفتوحة، وشعاع شمس ما قبل منتصف النهار يتسلل داخل الحجرة، عندما اخذ توفيق يستيقظ ببطء مديرا رأسه في ما حوله، فشاهد عن يساره رجلين تمتدان على الفراش، وقد انحسر عنها الغطاء وغرقتا في هالة من شعاع الشمس. وقبل أن يتبادر إلى ذهنه أي تساؤل رفعت باتريشيا ذراعها الذي كانت تغطي به وجهها...."⁽²⁷⁾، وقد استمرت العلاقة بين توفيق وباتريشيا فترة من الزمن يقضون وقتهم معا على الجسر أو في المقهى يشربون النبيذ، ومكثت معه في بيته طوال تلك الفترة لتستمر علاقته معها من ص(23-121)، قبل أن تخبر باتريشيا أنها ستغادر فلورانس إلى بلدها لتغمر توفيق حالة من الحزن:



" -ألا تزالين مصرة على السفر؟

هزت باتريشيا رأسها بالإيجاب"(28).

وأحس توفيق بالغضب بعد هذا القرار المفاجئ لباتريشيا بالسفر:

"-ألا ترين في سفرك موضوعا تهمني تفاصيله.

-خال من أية أهمية.

-أما بالنسبة إلي فهو مهم إلى الحد الذي أفكر فيه كيف أستطيع امنعك من السفر.

-ولكنك لا تستطيع.

قال بلهجة بدت مشوبة بانكسار لم تتعوّدها باتريشيا منه في السابق:

-هذه حقيقة، ولكنها تحزنني كثيرا"(29).

ويتفاجأ توفيق في الصباح بخروج باتريشيا من منزله والسفر دون وداعه وكتبت له ورقة على الطاولة موزقة كتبتها باتريشيا تعتذر فيها لتوفيق عن سفرها دون وداعه " فتح توفيق عينيه ليحد مكان باتريشيا خاليا بينما رأى على طاولة السرير الصغيرة ورقة متوسطة الحجم شبيهة بورقة مذكرة باتريشيا التي تحملها في حقيبتها دائما مد يده وفتحها. خط باتريشيا جزء من شخصيتها فمن يراه مرة لا ينساه بعد ذلك أبدا.

-أعذرني فلم أوقظك. لأن موعد قطاري كان في الساعة السابعة وكنت أعرف أن هذه الساعة من

الصباح تعد وقتا مبكر بالنسبة لك"(30).

وأیضا عند تتبع سلوك هذه الشخصية في السرد ليس تعاطي مخدر الحشيش ومجالسة النساء فقط هي ما تتصف به، فنلاحظ أيضا إن الشخصية تتصف بسلوك سلبي آخر وهي شرب النبيذ فبعد أن تعرف على باتريشيا خرجا للتنزه للمقهى وشربا النبيذ معا:

"رد توفيق بعد أن أفرغ كأس النبيذ في جوفه دفعة واحدة".

ويمكن القول إن العلاقة بين توفيق وباتريشيا التي مكثت معه في منزله وخرجوا فيها للتنزه أكثر من مرة، هذه العلاقة كشفت السلوك السلبي لتوفيق بانغماسه في الشهوات دون أي رادع ديني أو أخلاقي، وقد كانت باتريشيا هي الشخصية المحفزة في السرد لتبيان السلوك السلبي لتوفيق. ورغم أن السلوك السلبي هو الغالب على الشخصية الرئيسية ولكن السرد وصف سلوك إيجابي لهذه

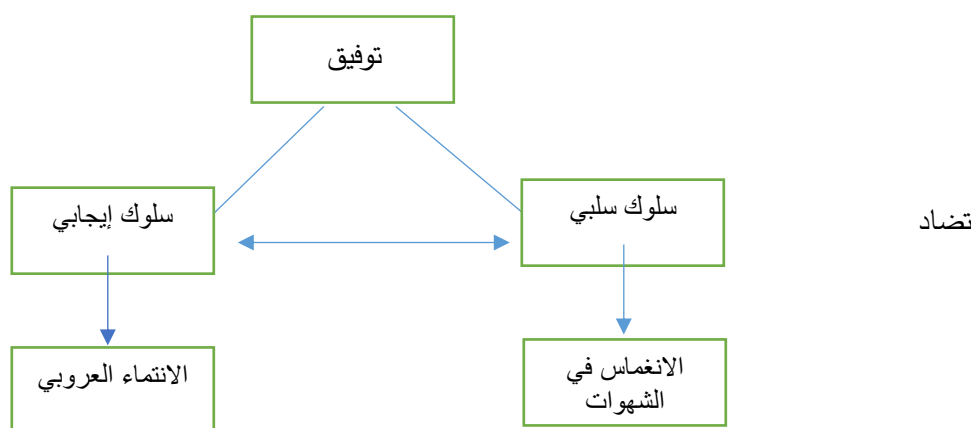
الشخصية وهي الانتماء العربي والحماس للقومية العربية:

"-إنني أعرف وطنك فقط. وليس بلدك.



لا فرق عندي بين الاثنين، فبلدي ليس فقط تلك الأرض التي تقع تحت سلطة الإدارة التي منحتني جواز سفري، ولكن بقية الأرض العربية الأخرى⁽³¹⁾
 "كنت مدافعا متحمسا عن القومية العربية"⁽³²⁾.

في المقطعين السابقين يتضح جليا حماس الشخصية للقومية العربية وأن كل البلاد العربية بلاده، وهذا هو السلوك الإيجابي الوحيد الذي وصف به السرد سلوك هذه الشخصية، وسنختصر دلالات سلوك الشخصية الإيجابي والسلبي عبر الرسم الآتي:



وعند تقييم الشخصية من حيث دلالة الاسم وأفعالها في السرد، فالمعنى اللغوي لكلمة توفيق في أغلب المعاجم اللغوية هو سد طريق الشر والتوفيق للخير والموافقة والنجاح، وعند تتبع سلوك الشخصية في السرد نجد أنها لم تكن موفقة فقد سلكت طريق المعاصي والذنوب والبحث عن الشهوات والملذات، وحتى مجيئه لإيطاليا انتهى بتفسيره وطرده منها بعد الاشتباه به أنه على علاقة مع يوسف عواد الملاحق من الأجهزة الأمنية، فتم استدعائه والتحقيق معه من قبل السلطات الإيطالية وقرروا تفسيره رغم أنه لم يكن على علاقة مباشرة معه أو ارتكابه أي نشاط سياسي، ومع ذلك تم طرده وتفسيره: "الشرطة الإيطالية لا ترغب في وجوده على الأرض الإيطالية وعليه أن يغادرها في غضون الاثنتي عشرة ساعة القادمة"⁽³³⁾. وأخيرا يمكن القول أن شخصية توفيق كان لها دور سلبي في السرد في أغلب الأحداث، فقد جاء إلى إيطاليا للبحث عن النساء والتقرب منهن، كما أنها تتعاطى مخدر الحشيش وتشرب النبيذ، وهذا السلوك السلبي كشفه السرد عبر شخصية باتريشيا التي كانت هي المحفز في تبيان هذا السلوك، وعند البحث عن الدلالة اللغوية للاسم وأفعال الشخصية نجد تناقضا بين دلالة الاسم ومدلول الشخصية، ورغم



الحماس العروبي للشخصية يعد سلوكا إيجابيا، ولكن السلوك السلبي هو الغالب في أفعال الشخصية.
2. شخصية بيترو:

بيترو سائح أرجنتيني اتضح من خلال الأحداث أنه يحمل طابعا ثوريا والدعوة للتحرر فخاض عدة معارك في الأوروغواي بعد انضمامه لمنظمة (التوباماروس)*، خاض في هذه الجماعة عدة معارك رغبة في مساعدة الفقراء، ورغم بعض التصرفات السلبية لهذه الجماعة إلا أن بيترو كان يؤمن بأفكارها وتوجهاتها الثورية، وقد انتهى به الأمر في الإصابة في إحدى المعارك وانقاذه من قبل فلاح برازيلي لتنتهي علاقته بهذه المنظمة التي وضح السرد أنها أيضا قد تلاشت وانتهت، ليدخل بيترو في حالة اكتئاب وحزن بعد الإحباط الذي شعر به جراء عدم تحقيق أهدافه الثورية، ليختار حياة الحشيش والشرب هربا من هذا الإحباط، وسنوضح سلوك الشخصية الإيجابي والسلبي من خلال ما ذكرناه سابقا عبر المقاطع السردية. وضح السرد أن بيترو يحب التعرف على القادمين الجدد على الجسر فتوفيق أول من تعرف عليه هو بيترو، وكذلك يروي توفيق أن بيترو دائما محاط بالأصدقاء، ثم يغادر هؤلاء الأصدقاء ويأتي آخرون يجالسون بيترو، مما يعطي انطباعا إن هذه الشخصية صديق الجميع:

"ظهرت بين هؤلاء شخصية تميزت عنهم جميعا بالطبع والفكاهة (.....) لا يكاد يستقر في مكان حتى يغادره إلى مكان آخر، يثرثر مع هذا ويناكف ذاك يناديه أفراد مجموعته باسم بيترو"⁽³⁴⁾، "فقد كان في المرات السابقة يرى بيترو كلما حضر إلى الجسر القديم فيجده محاطا بعدد من رفاقه يدخلون ويحتسون النبيذ(.....) أصدقاء بيترو يتغيرون باستمرار لأنهم ليسوا مستقرين مثله"⁽³⁵⁾، هذه الشخصية اختارت قضاء حياتها على الجسر القديم بعد الإحباط الذي شعر به بعد هزيمة منظمة التوباماروس، فقد كان عضوا فاعلا فيها:

"قال توفيق مناكفا بيترو

- هذا السلوك لا يليق بعضو سابق في منظمة التوباماروس"⁽³⁶⁾.

وقد كان سبب انضمام بيترو لهذه الجماعة هو مساعدة الفقراء بعد أن دأب صيت هذه المنظمة التي تأخذ أموال الأغنياء المتخمين وإعطائها للفقراء المعدمين، وكان سبب ذلك ما حصل لبيترو في طفولته بعد فقدانه لصديقه ساندرا التي ماتت بسبب عدم استطاعة أهلها توفير العلاج لها لفقهم: "بدأت منظمة التوباماروس في الأوروغواي يذيع صيتها في أنحاء أمريكا اللاتينية. فكان هذا ما كنت أبحث عنه، كان هؤلاء يأخذون بالسلاح عنوة من أموال الأغنياء المتخمين ويعطونها للفقراء المعدمين. كانوا هؤلاء الرجال بالنسبة لي امتدادا لثلة أو لاد الحي الفقراء"⁽³⁷⁾.



هذه المنظمة التي قدم بيتر نفس فداء لها لتحقيق طموحه بمساعدة الفقراء كانت نهايتها وقع سيء في نفس بيتر وأصيب بالحزن:

"وعد توفيق بحديثه إلى موضوع التوباماروس قائلا:

-ومع هذا. فقد انتهت التوباماروس كمنظمة وظلت جراحك من جراء دفاعك عنها تنزف دما بعد ذلك بوقت طويل.

قال بيتر بلهجة لا تخلو من حزن هذه المرة:

-ولولا بغل ذلك الفلاح لظلت تنزف حتى فرغ الدم من عروقي"(38).

فقد كانت مساعدة الفقراء هي التي دفعت بيتر إلى الانضمام إلى هذه المنظمة، هذه الروح في بيتر وضحاها السرد عندما عبر بيتر عن حزنه بسبب عزوف الناس عن الالتحاق بصفوف الثورة التي تكفل العيش الكريم للفقراء:

"عندما مل بيتر صمت توفيق ولعله خمن ما يدور في ذهن توفيق قال وهو يتصنع ابتسامة:

-إنك تذكرني برفيق كان معي في جبال نيكارغوا، وكنا نمر بفترة قنوط بسبب عزوف الناس عن الالتحاق بصفوف الثورة"(39)

الإيمان بالثورة والتحرر من المعتدي لم تتلاشى من نفس بيتر فقد سافر إلى لبنان للمشاركة في الحرب ضد الإسرائيليين:"قال بيتر مجيبا وهو يحك ذقنه بسبابته اليمنى ويده اليسرى مشغولة بإخراج كيس التبغ:

-نعم لقد ذهبت في نفس اليوم لقتال الإسرائيليين في ضواحي بيروت"(40)

من خلال المقاطع السابقة يتضح السلوك الإيجابي لشخصية بيتر فقد كان يحمل روحا طيبة بمساعدة الفقراء والرغبة في المشاركة في التحرير لذلك انضم لمنظمة التوباماروس، وبعد انتهائها آمن بقضيته وذهب لقتال الإسرائيليين في لبنان، ليتضح الدور الإيجابي لهذه الشخصية في السرد.

وأما السلوك السلبي لشخصية بيتر إيمانه لتدخين مخدر الحشيش وشرب النبيذ واتخذ من الجسر مكانا لمجالسة النساء وتدخين الحشيش وشرب النبيذ:

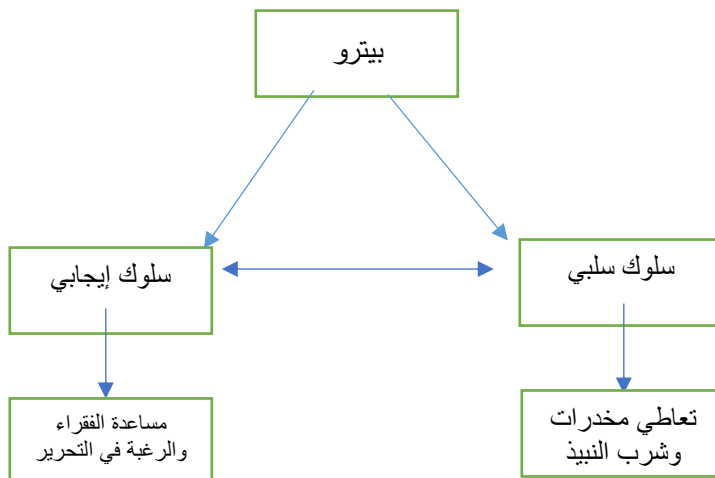
"ثم انطلق بيتر ومقهقهقا على سجيته وقد فاحت رائحة المخدر وانطلق من منخريه عمودان من الدخان"(41).

"قال بيتر وهو يتمهل قبل أن يحتسي الجرعة الأولى من زجاجة النبيذ الأحمر الذي ناوله إياها توفيق:

-هل سبق لك أن رأيتني احتسي الخمر"(42)



ومما سبق تتضح دلالات السلوك الإيجابي والسلبي لشخصية بيترو في السرد، وسنوضح ذلك أكثر من خلال الرسم الآتي:



تضاد

وعند البحث عن الدلالة اللغوية لاسم بيترو ودلالاته الفنية في أحداث الرواية، نجد أن أصل اسم بيترو هو يوناني تحول إلى اللاتينية، ويعني الصخرة التي تتصف بالصلابة والقوة والثبات، وعند البحث عن دلالات الصلابة والقوة والثبات في أحداث الرواية المرتبطة بشخصية بيترو، نجد إن الشخصية قد اتسمت بهذه الصفات فقد خاض معارك التحرر مع منظمة التوباماروس، وأيضاً لإيمانه بالتحرر سافر للبنان لقتال الإسرائيليين، وتميزه أيضاً بمساعدة الفقراء، وكل ذلك لا تتصف به إلا الشخصية القوية التي تتصف بالصلابة.

وأخيراً نلاحظ أن الرسم الفني لسلوك الشخصية في السرد قد كان في اتجاهين، اتجاه إيجابي من خلال وصف الشخصية بالروح الطيبة التي تساعد الفقراء، وأيضاً خوض معارك التحرير، وأما الاتجاه السلبي من حيث سلوك الشخصية الأخلاقي من حيث تعاطي مخدر الحشيش وشرب النبيذ.

3. شخصية خويليوس:

خويليوس السائح البوليفي الذي قدم إلى إيطاليا لقضاء وقتاً ممتعاً في الصيف، وكان مثل توفيق وبيترو وبقية السائحين من أمريكا اللاتينية يقضي ليله على الجسر، ويده قيثارته وعندما يأتي منتصف الليل يبدأ بالعزف ويلحن الأغاني الشعبية الثورية التي يردد فيها اسم تشي جيفارا:

"خويليوس لا يحلو له الغناء والعزف إلا بعد منتصف الليل على الجسر القديم. حيث يقل عدد الجالسين ويخيم السكون فتحمل النسمات القادمة من الجنوب أو الشمال صوته الأجلح المعبر مترنماً بأغان شعبية يتردد في كثير منها اسم تشي جيفارا ويبدأ دائماً بأغنية وانتاميرا"⁽⁴³⁾، وفي هذه اللحظة أخذ نغم القيثارة

يعلو على صوت الجميع وارتفع صوت خويليوس بنبرته المميزة، فأدرك مخضرمو الجسر القديم إن الساعة قد تجاوزت دون شك منتصف الليل وذلك هو الوقت الذي يبتدئ فيه خويليوس وصلته حيث يخلو الجسر من العازفين الآخرين لأن خويليوس لا يريد أن تختلط نغمات قيثارته وصوته بنغمات وأصوات العازفين الهواة والمتطفلين⁽⁴⁴⁾.

خويليوس الشخصية الظرفية كما وصفها السرد علاقته مع باقي رواد الجسر أمثال بيترو وتوفيق وباقي المجموعة كانت سطحية فلا يجلس معهم على نفس الطاولة بل يأتي بعد منتصف الليل يعزف ويغني ويمجد حركات التحرر في أمريكا اللاتينية وخصوصا تشي جيفارا، وكان يغني حبا للفن ونشر رسالة فنية وإيصال صوت حركات التحرر هناك لا لأجل النقود:

"خويليوس لا يغني لأجل النقود ولا يطلبها رغم حاجته إليها. ولكن درجت العادة بيننا على أن نقوم كل من يستطيع منا بوضع شيء من النقود في قبعته حينما يكون مستغرقا في أدائه، ولا نفعل ذلك في فترة استراحته لأن هذا يؤذيه كثيرا"⁽⁴⁵⁾

تمجيد خويليوس في أغانيه لتشّي جيفارا وجماعات التحرر دفع ثمنه بقطع أصابع يده اليسرى فقد روى السارد عبر تقنية الاسترجاع الخارجي حادثة قطع أصابع خويليوس من قبل الشرطة في بلده لتمجيده لجماعات التحرر "لقد قررت أن أطلق سراحك أيها الكلب، ولكن ليس قبل أن أقطع جزءا من لسانك لتكف عن النباح، أو بتر أصابع يدك القذرة التي تعزف بها، لتكون عبرة لكل صعلوك آخر تسول له نفسه الحقيرة تمجيد عصابات الخونة وقطاع الطرق. هيا اختر واحدة من هذه الأوراق. لقد صرت خبيرا الآن!"⁽⁴⁶⁾

"التقطها بلسانك أيها الحقير، مثلما فعلت في المرة السابقة نعم هكذا:
افتحوا الورقة واقرأوها.

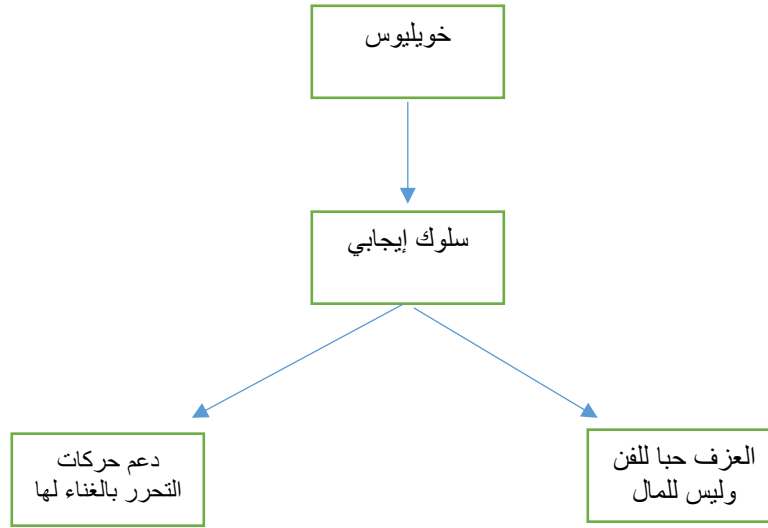
-بتر أصابع اليد اليسرى من منتصفها. سيدي القومندان:

- ها أنت يحالفك الحظ مرة أخرى أيها الصعلوك. لقد وددت أن أقطع لسانك هذا حتى تكف عن النباح.

خذوه ونفذوا ما جاء في الورقة ثم ألقوا به في المكان الحقير الذي التقطناه منه. أريده عبرة لكل ابن فاعلة قد يفكر في استغلال موسيقانا الشعبية في أوساط البسطاء لنشر المبادئ الملحدة وتمجيد عصابات الخونة والعملاء"⁽⁴⁷⁾.



وبهذا يتضح السلوك الإيجابي لشخصية خويليوس في الرواية، فقد كان محبا للفن ولم يتخذ وسيلة لجمع المال رغم إعجاب الجميع بصوته وعزفه، وكذلك روحه الثورية ومناصرتها بصوته وألحانه حتى دفع ثمن ذلك بتر أصابع يده اليسرى، ورغم ذلك لم يتوقف عن دعم تلك الجماعات بالغناء حتى في إيطاليا، ويمكن توضيح الدلالات الإيجابية للشخصية عبر الرسم الآتي:



4. شخصية باتريشيا:

تطرقنا للسلوك السلبي لشخصية باتريشيا عند الحديث عن شخصية توفيق، فقد كانت باتريشيا هي المحفز في السرد لإيضاح السلوك السلبي لشخصية توفيق المحب للنساء والشرب، فقد مكثت معه في منزله فترة من الزمن على سرير واحد، والخروج معا للمقهى على الجسر القديم وشرب النبيذ، وهنا سنتطرق لسلوك سلبي آخر لشخصية باتريشيا وهي مجندة أمريكية في الجيش الأمريكي جاءت لإيطاليا متسترة بأنها سائحة تحب التصوير وطبيبة نفسية، وهذا ما صرح به توفيق عند التعرف على باتريشيا التي أنكرت ذلك:

"قد رأيت صورتك بالفعل على غلاف مجلة أوبزيرفاتور في عدد شهر أغسطس من السنة الماضي.

-لا بد أنها تشبهني فقط؟

-ولكنها أمريكية أيضا.

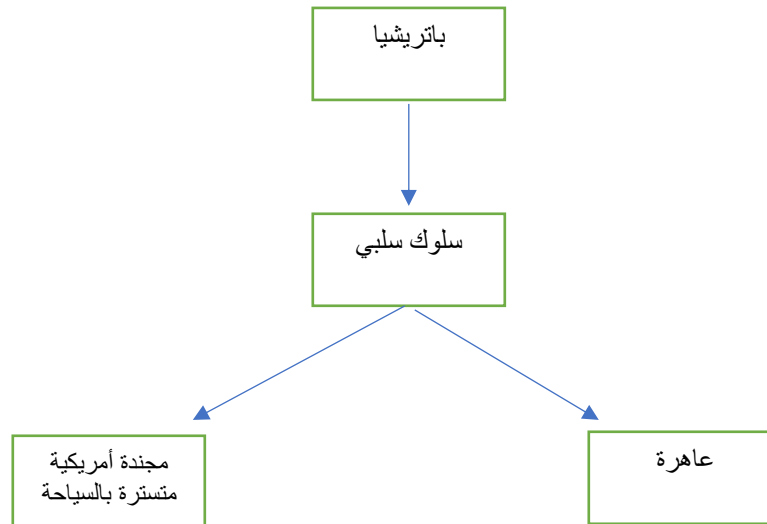
-ولأي سبب نشرو صورة هذه المرأة؟

-نشرو صورتها على الغلاف وهي بملابس الميدان وبكامل عتادها بما في ذلك الرشاش. بينما

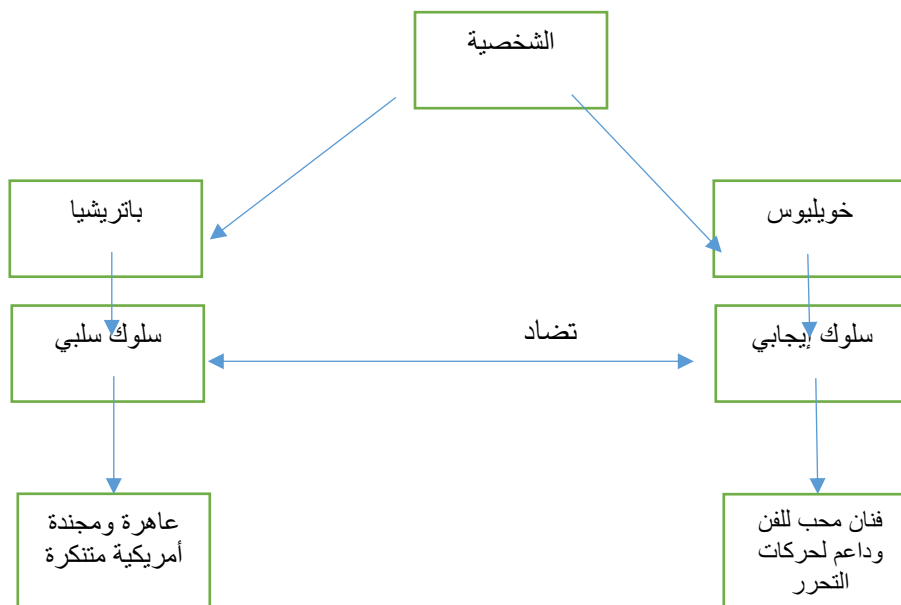
كانت تشارك في مناورات النجم الساطع الأمريكية في صحراء مصر الغربية"⁴⁸⁾



ويبدو أن رحيل باتريشيا فجأة وتركها لتوفيق رغم إصرار توفيق على بقائها هو نهاية مهمتها في إيطاليا لذلك كان رحيلها مفاجئاً، وسنوضح دلالات سلوك الشخصية السلبية من خلال الرسم الآتي:



وأيضاً عند تتبع سلوك شخصيتي خويلوس وباتريشيا نجد أن هناك تناقضاً بين الشخصيتين في السرد، فخويلوس كان سلوكه إيجابياً عكس باتريشيا التي كان سلوكها سلبياً، والرسم الآتي يوضح ذلك:





5. شخصية سميح عواد:

شخصية سميح عواد اقتحمت مسرح الأحداث في نهاية الرواية في مشهد واحد فقط في حوار طويل مع توفيق من (ص124-136)، ولكن هذا المشهد لخص حال الوطن العربي وخضوعه وأن القوى العظمى تقوده كما يقود الراعي الأغنام، وأن القهر والجوع والخضوع هي سمة العرب حالياً، ليتضح في نهاية السرد أن سميح مطلوب من الموساد وهرب من الشرق الأوسط إلى إيطاليا، واستطاع أيضاً الهرب من السلطات الإيطالية:

دخول سميح للسرد بشكل مفاجئ بدأ بالوصف الخارجي للشخصية: "بدأ في عز شبابه بين العشرين والثلاثين. طويل القامة لوحت الشمس بشرته البيضاء. شعر لحيته لم يحلق منذ عدة أيام. عيناه الشهلوان يكشفان عن روح هجومية تنبئ عنها أيضاً تقاطيع وجهه المتقلصة، فبدأ لتوفيق إنساناً ديناميكياً متحفزاً عدوانياً بطبيعته أو بحكم تجربة قاسية غيرت من ردود أفعاله وتصرفاته وحفرت ببصماتها في مجرى حياته، ولربما بدا للكثيرين شخصية متميزة عن كل رواد الجسر تجمع بين خشونة فرسان الصحراء الأسطوريين وسحر نبلاء القرن الثامن عشر"⁽⁴⁹⁾. بعد هذا الوصف دار حواراً طويلاً بين سميح وتوفيق وضح سلوك الشخصية وتوجهاته فقد كان ثائراً ناقماً على خضوع العرب وأنهم يقودونهم مثل ما يقود الراعي قطيعه:

"هل أنت عربي؟"

أجاب الشاب بلهجة لا تخلو من سخرية:

-كنت أظن أنك ستسألني عن اسم قبيلتي.

-من أي قبيلة أنت إذن؟

فرد الشاب دون أن ينظر إلى توفيق:

-من قبيلة بني ماعز(.....)

-ومن أي فصيلة أنت؟!

-من بني غنم!

قال الشاب وهو يزفر ويقذف بعقب السجارة إلى الرصيف:

-لابأس فكلانا يسوقه راع إلى المرعى. يهش عليه بعصاه نهارة ويحشره في الزريبة ليلاً"⁽⁵⁰⁾.

تتضح جلياً سخرية الشاب من حال العرب وهوانهم وخضوعهم ولا يكتفي بذلك يزيد ويصف حال الخنوع التي يعيشونها بأنها مثل الحيوانات التي تستسلم لمن يذبحها:



"ولكنهم ليسوا رعاة فقط، فهم أيضا جزارون وسالحو جلود؛ وقطعانهم من أكثر فصائل الحيوانات خنوعا تمد رقابها للموسى طواعية"⁽⁵¹⁾

واستمر الحوار بين توفيق وسميح كل منهما يناكف الآخر وردود سميح كانت قاسية هجومية تدل على عدم رضاه على العرب إلى أن استعد سميح للرحيل، فقال له توفيق لم تقل لي عن اسمك ليقول الشاب: "إمكانك أن تناديني بأحد الأسماء التي تحمل صفات عربية. ولكنها كثيرة.

- أبدا فهي لا تتعدى الخمسة الأسماء التالية: مستكين، مقهور، مطيع، جائع، قنوع"⁽⁵²⁾

ليغادر الشاب ويودعه توفيق دون أن يعرف اسمه، ليتفاجأ توفيق في اليوم التالي بالقبض عليه ليسألوه عن الشاب الذي جلس معه سابقا ويعرف توفيق أن اسمه سميح عواد، وأنه فلسطيني مطلوب في القائمة الأولى من الموساد، وجاءت السلطات الإيطالية للبحث عنه، وبهذا يعرف توفيق سر الشاب الذي كان يتهم عن حال العرب ووصفهم بالغنم والماعر، وأنهم يقودونهم مثل ما يقودون الرعاة قطيعهم، وأنهم مستسلمون لكل من يريد ذبحهم وخاضعين خائعين، كل ذلك نتيجة تركهم لبلده فلسطين تحت وطأة الاحتلال:

" في مبنى شرطة الأجانب كان التحقيق طويلا. نظرا لإصرار ضابط التحقيق على الحصول على معلومات من توفيق لم تكن في حقيقة الأمر في حوزة الأخير. قال الكوماندانتي سيرجيو:

-أنت مصر على أنك لا تعرف سميح عواد؟

-ولكنني لا أعرفه بالفعل. والدليل على ذلك أنت الذي أخبرتني باسمه."⁽⁵³⁾

وبعد خروج توفيق من الحجز وأبلغوه بضرورة تركه لإيطاليا خلال 12 ساعة، وقبل سفره وهو في المحطة أخذ يتصفح صحيفة (كوريرا دلاسييرا) ليجد مقالا عن سميح عواد بأنه فلسطيني مطلوب للموساد: "أخذ يتصفح صحيفة كوريرا دلاسييرا التي تعود على قراءتها بعد ظهر كل يوم، وفي الصفحة التي تخصصها الصحيفة للشرق الأوسط قرأ عنوان جانبي: إرهابي فلسطيني آخر يفلت من قبضة الشرطة الإيطالية(.....) ولعل ما يقلق وزارة الداخلية أكثر هو أن دوائر الأمن كانت قد تلقت إشارة على ما يبدو من أجهزة الموساد الإسرائيلية حول وجود هذا الشخص على الأراضي الإيطالية. وتعتقد دوائر الأمن هنا بأن هذا الشخص يأتي في القائمة الأولى للرؤوس المطلوبة لدى الموساد"⁽⁵⁴⁾.



وتأسيسا على ما سبق يتضح أن شخصية سميح التي ظهرت في نهاية السرد كانت تحمل سلوكا إيجابيا كونها شخصية ثائرة قاومت الاحتلال ولم ترض بالخنوع والخضوع حتى أصبح من الرؤوس الأولى المطلوبة من الموساد.

وأخيرا يتضح أن الشخصيات في الرواية كان سلوكها عل النحو الآتي:

الشخصية	السلوك الإيجابي	السلوك السلبي
توفيق	لديه انتماء عروبي ومحباً لوطنه العربي	يتعاطى مخدر الحشيش ويجالس النساء ويشرب النبيذ
بيترو	مساعدة الفقراء والرغبة في التحرر من الاستعمار	يتعاطى مخدر الحشيش ويشرب النبيذ
خويليوس	محباً للفن ولم يستغل الفن لجمع المال، وأيضا يدعم حركات التحرر	_____
باتريشيا	_____	فتاة عاهرة، ومجندة أمريكية متخفية بثوب السياحة
سميح عواد	تأثر ضد الاحتلال الإسرائيلي	_____

من خلال الجدول السابق يتضح أن سلوك الشخصيات كان على اتجاهين، سلوك إيجابي وسلوك سلبي، فهناك شخصيات كان لها سلوك إيجابي وأيضا سلبي مثل شخصيتي بيترو وتوفيق، وشخصيات سلوكها إيجابي فقط مثل خويليوس وسميح عواد، وشخصية تحمل سلوكا سلبيا مثل باتريشيا.



الهوامش:

1. (بوعزة) محمد، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2010م، 1431هـ، ص39.
2. (بحراوي) حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص213.
3. (برنس) جيرالد، المصطلح السردى، تر عابد خنزار، مراجعة وتقديم نحمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1987م، ص42.
4. (لحمداني) حميد، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص50.
5. (عزام) محمد، شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق، 2005م (د ط)، ص13.
6. (عزام) محمد، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية - سوريا، ط1، 1996م، ص87.
7. (عزام) محمد، شعرية الخطاب السردى، مرجع سابق، ص13.
8. (يقطين) سعيد، قال الراوي، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء، ط1، ص33.
9. (عزام) محمد، شعرية الخطاب السردى، مرجع سابق، ص16.
10. ينظر (عزام) محمد، فضاء النص الروائي، مرجع سابق، ص87.
11. (عزام) محمد، شعرية الخطاب السردى، مرجع سابق، ص17.
12. (بحراوي) حسن، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص213.
13. نفسه والصفحة نفسها.
14. (يوسف) آمنة، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، ص34-35.
15. (لحمداني) حميد، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص50.
16. ينظر (بحراوي) حسن، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص216-217.
17. (بوعزة) محمد، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص56.



18. (بحراوي) حسن، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص224.
19. (بوعزة) محمد، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص57.
20. (بوعزة) محمد، تحليل النص السردي، مرجع سابق ص40.
21. نفسه والصفحة نفسها.
22. نفسه والصفحة نفسها.
23. صالح السنوسي، لقاء على الجسر القديم، رواية، منشورات دار الآفاق الجديدة-المغرب، 1992م، ص6.
24. نفسه، ص9
25. نفسه، 23.
26. نفسه، ص34-35.
27. نفسه، ص55.
28. نفسه، ص115.
29. نفسه، ص116.
30. نفسه، ص212.
31. نفسه، ص51.
32. نفسه ص52.
33. نفسه، ص143.
- * منظمة التومادوروس هي منظمة ظهرت في الأوروغواي في ستينيات القرن الماضي وهي حركة تحرير وطنية اتخذت من السلاح وسيلة لتحقيق أهدافها.
34. صالح السنوسي، لقاء على الجسر القديم، ص5-6.
35. نفسه ص13.
36. نفسه، ص57.
37. نفسه ص108.
38. نفسه ص58-59.
39. نفسه ص64.
40. نفسه ص12.



41. نفسه ص9.
42. نفسه، ص95.
43. نفسه، ص33.
44. نفسه ص81.
45. صالح السنوسي، لقاء على الجسر القديم، ص87.
46. نفسه، ص92.
47. نفسه، ص93.
48. نفسه، ص49-50.
49. نفسه، ص124.
50. نفسه، ص124.
51. نفسه، ص125.
52. نفسه، ص135.
53. نفسه، ص140.
54. نفسه، ص143.

خاتمة

تم بحمد الله دراسة للشخصية في رواية لقاء على الجسر القديم وتم التوصل للنتائج الآتية:

1. تعدد المورثات الفكرية والثقافية في الرواية نتيجة تعدد الجنسيات فيها فقد كشفت الشخصيات توجهات الفكرية في عدة دول، وتم استنباط ذلك من خلال انصهار هذه الأفكار في النص عبر أفعال الشخصيات.
2. من خلال أدوار الشخصيات والكشف عن أفكارها تم تحديد سلوك الشخصيات، وقد تنوع هذا السلوك بين الإيجابي والسلبي، فقد كان لبعض الشخصيات تناقض في السلوك فأفعالها سلبية ولها أيضا أفعال إيجابية مثل شخصيتي توفيق وبيترو، وشخصيات سلوكها إيجابي فقط مثل خويليوس وسميح عواد، وشخصية سلوكها سلبي مثل باتريشيا.
3. جنسيات الشخصية متنوعة بين العربية وأمريكا اللاتينية، ولعل اختيار هذه الجنسيات بناء على أن هذه الدول تاريخيا روح الثورة فيها نتيجة للظروف السياسية فيها، وحالة الفقر والتخلف التي تعاني منها.
4. كان للشخصية دور أساسي في الكشف عن الشكل الجمالي للرواية خصوصا أنها كانت عنصرا أساسيا اعتمد عليها الخطاب الروائي في البناء الروائي فهي كانت أكثر العناصر حضورا وطغيانا



المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1. صالح السنوسي، لقاء على الجسر القديم، رواية، منشورات دار الآفاق الجديدة-المغرب، 1992م.

ثانيا المراجع:

1. (بحراوي) حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، ط1، 1997م.
2. (برنس) جيرالد، المصطلح السردى، تر عابد خنزار، مراجعة وتقديم نحمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1987م.
3. (بوعزة) محمد، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2010م، 1431هـ.
4. (عزام) محمد، شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2005م (د ط).
5. (عزام) محمد، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية -سوريا، ط1، 1996م.
6. (لحمداني) حميد، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
7. (يقطين) سعيد، قال الراوي، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء، ط1.
8. (يوسف) آمنة، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2.